جامعة القاهرة
فرع الفيوم
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعرض

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

بعنوان

ظاهرة الفصل فى جملة الحديث النبوى الشريف

دراسة تحليلية
من خلال صحيح مسلم

إعداد

حسن رمادي غانم

المدرس المساعد بالقسم

إشـــــــــــــــراف

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد العزيز كشك

عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة
وأستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية

والأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد الراضي

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بالكلية

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

ملخص رسالة الدكتوراه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:.

فهذا بحث يتناول ظاهرة "**الفصل**" في جملة الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية من خلال صحيح مسلم.

وظاهرة "**الفصل**" ظاهرة نحوية بلاغية نالت من حديث الباحثين قديما أمثال سيبويه ت (١٨٠هـ)، والمبرد (ت ٢٨٥هـ)، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) وغيرهم. غير أنَّها لم تستقل بدراسة وافية مستقلة، وقد ظهرت عدة مصطلحات للظاهرة من خلال تناولهم المتناثر منها: "الحشو"، و"الزيادة" و"اللغو" و "الصلة" و"الإضافة" و "الاعتراض" و "الإقحام" و "الإدخال" . . .

تلت هذه المصطلحات عدة أحكام منها: محمود الاعتراض ونادره، وقبيح الاعتراض، وعدم الجواز، وعدم الفائدة، ولذا فقد أطلق مصطلح "الحشو" على "الفصل" في بعض الأحيان.

كما نالت الظاهرة من اهتمام المحدثين ، حيث جاءت في ثنايا حديث بعضهم عن"التضام" أو "الاعتراض بالجمل"، وكان عند بعضهم مجرد تلميحات، وعند الآخرين محل اهتمام ودراسة وافية مستقلة.

والمقصود من مصطلح "الفصل" في هذه الدراسة: كل ما يحجز بين ركنين أو جزأين متلازمين أو متطالبين على مستوى الجملة أو شبهها أو الكلمة، فجاء ذلك بين:- المبتدأ وخبره، وما أصلهما المبتدأ والخبر، والفعل وفاعله، والفعل ونائب فاعله، والفعل ومفعوله، والشرط وجزائه، والمعطوف عليه والمعطوف، والمبدل منه والبدل ، والموصوف وصفته، والحال وصاحبها، والمضاف والمضاف إليه، و(أفعل) وتمييزه، والفعل وما يتعلق به، والقسم وجوابه، والأداة ومدخولها، وأداتي النفي والإثبات (لا ... إلا)، و(ما ... إلا)، و (ليس ... إلا)، وأداة الشرط وجوابها، ...

ويرتبط حُسْن الكلام أثناء الفصل بوجود مسوغ تركيبي ودلالي للفاصل إلى

جانب القصد البلاغي من ورائه.

وتظهر أهمية الموضوع عند تطبيق الظاهرة على جملة الحديث النبوي الشريف . فجملة الحديث النبوي الشريف تحتوي الجمل الصغيرة، والكبيرة، والبسيطة، والمركبة. كُلُّها مستقيمة واضحة المعنى لدى المتلقي.

واستنباط "الفاصل" من بينها يبين قوة الترابط بين جمل وكلمات الحديث النبوي الشريف .

واختيار البحث (صحيح مسلم) لما امتاز به من حُسْن الترتيب حيث رتبه على أبواب الفقه بدءًا بكتاب الإيمان، فالطهارة، فالصلاة، فالجنائز، فالزكاة، فالصيام .... فالزهد والرفائق، ومنتهيًا بالتفسير. فجاء في اثنين وأربعين كتابا في سبعة آلاف وأربعمائة وعشرة حديثا.

والإمام "مسلم" لم يُقطّع الأحاديث تقطيع "البخاري"، وحُسْن الترتيب يُسَهِّل الأمر على المتلقي.

مسوغات اختيار الموضوع:-

١- إنجاز دراسة مستقلة لظاهرة الفصل من خلال التناول اللغوي والاصطلاحي للظاهرة.

٢- تطبق الظاهرة على جملة الحديث النبوي الشريف.

٣- استنباط خصائص جملة الحديث النبوي الشريف .

٤- بيان الأثر التركيبي والدلالي للفصل في جملة الحديث النبوي الشريف .

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى عدة أشياء منها:-

أ- استنباط التماسك التركيبي والدلالي في جملة الحديث النبوي الشريف من خلال استخراج (الفاصل) وتحليله تحليلا تركيبيا ودلاليا .

ب- إظهار "الفاصل" من جملة الحديث النبوي الشريف وبيان هل هو "زيادة ، اعتراض ، إقحام ... وبالتالي استنباط فصاحته صلّى الله عليه وسلَّم، وفصاحة صحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

ج-بيان أثر "الفصل" في استنباط الأحكام الفقهية.

د- بيان أثر الحديث النبوي الشريف في "التوسع" في بعض الأحكام النحوية.

هـ ربط علم النحو بعلم المعاني، والاهتمام بالمعنى إذ إنَّ ظاهرة "الفصل" مشتركة بين العلمين.

الدراسات السابقة:ـ

سبقت هذه الدراسة ببحثين مستقلين عن "الفصل" هما:.

١- **البحث الأول بعنوان:.** "ظاهرة الفصل في الجملة العربية دراسة تحليلية بين التراث العربي والدرس اللغوي الحديث" للدكتور/ مأمون عبد الحليم، وقد حصل به على درجة "الدكتوراه" عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م بعد حصوله على منحة إلى جامعة "لندن"، وقد تناوله في ثمان وثلاثين وأربعمائة ورقة، مقسما إياه ثلاثة أبواب:.

الباب الأول في فصلين: وتكون الفصل الأول من خمسة مباحث هي:ـ مفهوم الفصل، ومفهوم الجملة، وتقسيمها، والنحو التحويلي، والفاصل الجملى. وتكون الفصل الثاني من خمسة مباحث أيضاً هي:ـ الفصل بالجملة الاسمية، والفصل بالجملة الفعلية، والفصل بالجملة الندائية، والفصل بجملة الشرط، والفصل بجملة القسم.

والباب الثاني: "الفصل بشبه الجملة، ويحتوي فصلين: **الأول:** مفهوم شبه الجملة والتوسع في استخدامها، **والثاني** في خمسة مباحث هي: الفصل بين أجزاء الجملة الاسمية، والفصل بين أجزاء الجملة الفعلية، والفصل بين أجزاء الجملة التعجبيَّة، والفصل بين أجزاء جملة المدح والذم، والفصل بين المتلازمين.

والباب الثالث: "الفصل بالكلمة" ويحتوي أربعة فصول: الفصل بالاسم الظاهر، والفصل بالضمير، والفصل بـ (كان) الزائدة، والفصل الحرف.

٢- **البحث الثاني بعنوان:** "أثر الفصل بالسبي والأجنبي في بناء الجملة العربية "للدكتور/ عامر صلاح محمد شلقامي. وقد حصل به على درجة الدكتوراه" عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م بعد حصوله على منحة إلى جامعة "لندن" أيضا، وقد تناوله في ثلاثة فصول، قسم الأول ثلاثة أقسام هى: مفهوم الفصل، ومفهوم اللغة، ومفهوم النظرية التحويلية، والفصل الثاني: أثر الفصل بالسبي في بناء الجملة العربية، والفصل الثالث: أثر الفصل بالأجنبي في بناء الجملة العربية حيث تناول في الفصلين الثاني والثالث: أثر الفصل بين العناصر في الجملة الاسمية، وأثر الفصل بين العناصر في الجملة الفعلية.

ونظرا لحصول الباحثين على منحة إلى جامعة "لندن" فقد جاء البحث لديهما مركزا على المصطلحات الأجنبية، والنظرية التحويلية أثناء التطبيق ومن ثم يتوجهان إلى

التركيب الشكلي تطبيقا للنظرية الحديثة في حين اهتم البحث بالجانب الدلالي، وإن كانا قد اتجها إلى اللغة بشكل عام فقد اتجه البحث لنص معين لم يأت الفصل فيه عبثا بل لإضافة معينة.

وقد وجد الباحث في لغة الحديث النبوي الشريف مخرجا، فلغة الحديث النبوي الشريف تحتاج إلى كشف في الدرس الدلالي لاحتوائه مشكلات لغوية خاصة، وقد وجد الباحث في بعض الأحيان صعوبة في استنباط "الفاصل" لأن الحديث النبوي الشريف قمة أساليب البيان بعد كتاب الله عز وجل.

منهج الدراسة:-

أ. لما كانت الدراسة مرتبطة بصحيح مسلم فقد استدعى ذلك قراءة مدققة له مرات عديدة معتمدًا على أحد شروحه وهو بعنوان: كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (ت ٦٧٦هـ) حققه ورقم كتبه وأبوابه د. عبد المعطي أمين قلعجمي والناشر دار الغد العربي ط. أولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

ب. لم يقتصر استخراج وتحليل "الفاصل" على قول الرسول صلّى الله عليه وسلَّم، بل شمل أيضا قول الصحابي، إذ قول الصحابي حجةٌ ودليلٌ، وواجبٌ يترك به القياس[١] وقد قال الله عز وجل [مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ][٢]، وقد تحدَّث كل من البخاري ومسلم عن مناقب الصحابة رضوان الله عليهم.[٣]

ج. تم استخراج "الفاصل" محددا نوعه، ونوع المفصول، وعليه جاء تقسيم البحث.

د. تحليل موضع "الفاصل" دلاليا وتركيبياً واجتهاداً من الباحث أحياناً، أو من خلال شروح صحيح مسلم والتي سيُشار إليها في «التمهيد» ، محددًا نوعه، ونوع المفصول، وعليه جاء تقسيم البحث.

---

(١) ينظر: فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم لشبير أحمد العثماني بتعليقات محمد رفيع العثماني، تخريج وترقيم نور البشر بن نور الحق، مكتبة دار العلوم كراتشي ط. أولى ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م . ص ١٢٦، ١٢٩.

(٢)الآية (٢٩) من سورة الفتح.

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه محب الدين الخطيب، كتاب المناقب – باب فضائل أصحاب النبي ومن صحب النبي أو رأه من المسلمين فهو من أصحابه ج ٧ ص ٢، وصحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب تحريم سب الضحاية ج ٧.

هـ بيان مسوَّغ الفصل.

و. تفسير بعض الكلمات من كتب شروح مسلم، أو كتب غريب الحديث، بالإضافة إلى بعض المعاجم اللغوية.

ز. تذُكر – في بعض الأحيان – تاريخ وفاة بعض الأعلام المذكورة في ثنايا البحث، وأحيانا أخرى يُقدِّم البحث تعريفا للعلم.

هـ. عند توثيق الحديث يُذكر: الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الحديث، ثم المجلد، ثم الصفحة.

ح. جاء نظام فهارس البحث على النحو التالي:.

- رتبت الآيات القرآنية حسب ترتيب سور وآيات القرآن الكريم بالمصحف الشريف.
- الأحاديث النبوية الشريفة حسب الترتيب الداخلي للبحث.
- أحاديث الصحابة رضوان الله عليهم حسب ترتيب الصحابة أبجديا مع تجميع أحاديث كل صحابي مرتبة حسب الترتيب الداخلي للبحث أيضا.
- فهارس الأبيات الشعرية مرتبة حسب القوافي.

محتويات البحث:ـ

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، والفهارس.

أما المقدمة فتحتوي:. موضوع الدارسة، ومسوّغات اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، ومكوِّناتها.

والتمهيد يحتوي: التعريف بالإمام مسلم: نسبه، وسفره إلى الأقطار، وأساتذته، والراوون عنه، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، وما فُضّل به البخاري عليه، وما فُضّل هو به على البخاري، وشروح صحيح مسلم،والحديث عن الفصل: لغة، واصطلاحا، والفصل عند النحاة والبلاغيين، والفصل في كتب القدماء والمحدثين، وتعريف الجملة، وأقسامها.

الباب الأول: "الفصل بالجملة" ويتكون من : ثلاثة فصول:.

الفصل الأول: الفصل بالجملة الاسمية.

تعريف الجملة الاسمية.

صور الفصل بالجملة الاسمية:.

أولا: الفصل بالجملة الاعتراضية: ويتناول الفصل بين:ـ المبتدأ وخبره، واسم الناسخ

وخبـره، والفعـل ومفعولـه والفعـل (قـال) ومقولـه، والشـرط وجزائـه، والمعطـوف عليـه والمعطـوف، والمبـدل منـه والبـدل، والفعـل ومـا يتعلـق بـه، والفصـل بـين أداتـي النفـي والإثبات (لا .... إلا) المتلازمتين. و(ما .... إلا) المتلازمتين.

ثانيا:. الفصل بالجملة الحالية: ويتناول الفصل بين: المبتدأ وخبره، والفعل وفاعله، والفعل ومفعوله، والشرط وجزائه، وجملتين معطوفتين، الموصوف وصفته، والفعل وما يتعلقّ به ، والفصل بين أداتي النفي والإثبات (ما ... إلا) ، (ليس .... إلا) المتلازمتين.

ثالثا: الفصل بالجملة الوصفية: ويتناول الفصل بين: المبتدأ وخبره، والفعل وفاعله، والفعل ومفعولـه، والشرط جزائـه، وجملتين معطوفتين، والفعل ومـا يتعلقّ بـه، والفصـل بين أداتي النفي والإثبات (ما .... إلا) المتلازمتين.

رابعاً:. الفصل بالجملة التفسيرية. ويتناول الفصل بين:. المبتدأ وخبره، والفعل ومفعوله، والمعطوف عليه والمعطوف، وجملتين متلازمين.

الفصل الثاني: الفصل بالجملة الفعلية:.

تعريف الجملة الفعلية:.

صور الفصل بالجملة الفعلية:.

أولا:. الفصل بالجملة الاعتراضية. ويتناول الفصل بين:.

الشـرط وجزائــه، والفعـل "قـال" ومقولــه، والمعطـوف عليــه والمعطـوف، والموصـوف

وصفته،والفعل وما يتعلق به، والفصل بين أداتي النفي والإثبات(ما..إلا)المتلازمتين.

ثانيا: الفصل بالجملة الحالية. ويتناول الفصل بين:.

الشرط وجزائه، وجملتين معطوفتين، والمبدل منه والبدل، والفصل بين أداتي النفي والإثبات (لا ... إلا) المتلازمين.

ثالثا : الفصل بالجملة الوصفية. ويتناول الفصل بين:.

المبتدأ وخبره، والشرط وجزائه، والمعطوف عليه والمعطوف، والمبدل منه والبدل، والفصل بين أداتي النفي والإثبات (ما ... إلا) المتلازمتين، والفصل بالجملة الاستثنائية الوصفية بين الشرط وجزائه.

رابعا: الفصل بالجملة التفسيرية. ويتناول الفصل بين:.

الفعل وفاعله، والشرط وجزائه، وجملتين متلازمتين.

الفصل الثالث: الفصل بالأساليب ويتكون من أربعة مباحث:.

المبحث الأول: الفصل بأسلوب الاختصاص.

توطئه: تعريف أسلوب الاختصاص.

: صور الفصل بأسلوب الاختصاص، ويتناول الفصل بين:.

المبتدأ وخبره، واسم الناسخ وخبره، والفعل وما يتعلق به، وجملتين متلازمين، والأداة ومدخولها.

المبحث الثاني:. الفصل بأسلوب الشرط.

توطئه: تعريف أسلوب الشرط.

: صور الفصل بأسلوب الشرط. ويتناول الفصل بين:.

المبتدأ وخبره، وما أصلها المبتدأ والخبر، والفعل وفاعله، والفعل ومفعوله، والفعل (قال) ومقوله، والشرط وجزائه، وجملتين معطوفتين، وجملتين متلازمتين، والفعل وما يتعلق به، والحال وصاحبها، والقسم وجوابه.

المبحث الثالث: الفصل بأسلوب القسم.

توطئه: تعريف أسلوب القسم.

: صور الفصل بأسلوب القسم. ويتناول الفصل بين:.

المبتدأ وخبره، واسم الناسخ وخبره، والفعل ومفعوله، والفعل (قال) ومقوله، والأداة ومدخولها، ويتضمن الفصل بين (لكن) والفعل والفصل بين (قد) والفعل، والشرط وجزائه، والفعل وما يتعلق به، والموصوف وصفته، وجملتين متلازمتين.

المبحث الرابع: الفصل بأسلوب النداء.

توطئه: تعريف أسلوب النداء.

: صور الفصل بأسلوب النداء. ويتناول الفصل بين:.

المبتدأ وخبره، واسم الناسخ وخبره، والفعل ومفعوله، والفعل (قال) ومقوله، والشرط وجزائه، والمعطوف عليه والمعطوف، والفعل وما يتعلق به، والقسم وجوابه.

الباب الثاني: الفصل بشبه الجملة. ويتكون من فصلين.

الفصل الأول: الفصل بالجار ومجروره: ويتكون من :.

توطئه: التوسع في الجار ومجروره:

: صور الفصل بالجار ومجروره: ويتناول الفصل بين:.

المبتدأ وخبره، والناسخ واسمه، واسم الناسخ وخبره، والفعل وفاعله، والفعل ونائب فاعله، والفعل ومفعوله، والفعل (قال) ومقوله، والشرط وجزائه، والمعطوف عليه والمعطوف، والموصوف وصفته، والمبدل منه والبدل، والحال وصاحبها، و(أفعل) وتمييزه، و(أفعل) و (من)، والفعل وما يتعلّق به، وجملتين متلازمتين، و(لا ... إلا) المتلازمتين، والمتضايفين.

الفصل الثاني: الفصل بالظرف ويتكون من:.

توطئه: التوسّع في الظرف.

: صور الفصل بالظرف. ويتناول الفصل بين:

المبتدأ وخبره، والناسخ واسمه، واسم الناسخ وخبره، والفعل وفاعله، والفعل ونائب فاعله، والفعل ومفعوله، والفعل (قال) ومقوله، والشرط وجزائه، والعاطف والمعطوف، والمعطوف عليه المفرد والمعطوف، وجملتين معطوفتين، والمبدل منه والبدل، والموصوف وصفته، والحال وصاحبها، و(أفعل) وتمييزه، و(أفعل) و (مِنْ)، والفعل وما يتعلَّق به.

الباب الثالث: الفصل بالكلمة: ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأوَّل: الفصل بالأداة. ويتكون من أحد عشر مبحثا:.

الأول: الفصل بـ (إذ)، **والثاني:** الفصل بـ (إذن)، **والثالث:** الفصل بـ (ألا)، **الرابع:** الفصل بـ (أما)، **والخامس:** الفصل بـ (أنْ)، **والسادس:** الفصل بـ (الباء)، **والسابع:** الفصل بـ (الفاء)، **والثامن:** الفصل بـ (قد)، **والتاسع:** الفصل بـ (اللام)، **والعاشر:** الفصل: بـ (ما)، **والحادي عشر:** بـ (ها) بين الفعل (قال) ومقوله، **والثاني عشر:** الفصل بـ (الواو) العاطفة.

الفصل الثاني: الفصل بالضمير:. ويتكون من مبحثين:

الأول: (الضمير) فاصلا، **والثاني:** صور الفصل بالضمير، ويتناول الفصل بالضمير بين: اسم (إنَّ) وخبرها، واسم (كان) وخبرها، والمعطوف عليه والمعطوف.

الفصل الثالث: الفصل بالاسم الظاهر:. ويتكون من ثلاثة مباحث:.

الأول: الفصل بـ (الحال) ويتناول الفصل بين: الشرط وجزائه، وأداتي النفي والإثبات

(لا ... إلا)، و**الثاني:** الفصل بـ (اسم الموصول) ويتناول الفصل بين: المبتدأ وخبره، واسم (كان) وخبرها، والمعطوف عليه والمعطوف، و**الثالث:** الفصل بـ (المصدر) ويتناول الفصل بين: المبتدأ وخبره، والفعل (قال) ومقوله، **والرابع:** الفصل بـ (الفاعل) ويتناول الفصل بين: الأداة ومدخولها.

ولإنجاز هذه الدراسة فقد اعتمد البحث على ما يتصل بالحديث النبوي الشريف ومصطلحاته، وعلى كتب النحو قديماً وحديثا، وكتب اللغة والمعاجم، وبعض كتب البلاغة، ولشواهد الشعرية، وقد عانى الباحث في جمع المادة لتنوعها وتشعبها وكذلك لتنوع المراجع.

وفي هذا المقام أتقدم بخالص الشكر والإقرار بالفضل إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ أحمد كشك الذي أنار لي الطريق وأمدني بعلمه وفضله، وهو من تشرفت بصحبة موسوعتيه العلمية وخبرته العريقة في تراثنا الفكري، كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الراضي على ما أضافه إلى هذا البحث من توجيهات سديدة أدت إلى اكتمال ثماره.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذين الكريمين اللذين تفضلا بقبول قراءة هذا البحث تسديداً وتقييماً.

وأملى في الله العظيم أنْ أكون قد وفقت في استخراج المادة العلمية وتحليلها وتوثيقها، فإنْ أصبت وأحسنت بعض الإحسان فبفضل الله وعونه، وإنْ أخطأت وأسأت فبعجزي وتقصيري.

والحمد لله وحده. ولا حول ولا قوة إلا به، ولا فضل إلا من عنده.